

## الحائس الحيايم

على شروط

وبعضات الخيام آية من مثاليات الشعر الخالد المنعم بألفة واعظمة ، والحيايم من  
أوثق شعراء القرنين حوينا استغياه أسرارنا نكون واستتراف المجهول ، بالقلب  
المشروب بالحس المرهف والروح انطاع الميوت والحيايم بهج المتخسف ولكن  
العصور الأندلس رده عن بوع مستاه فاستوره بالألم وأدونه الحسرة فتنفع  
اني نشدان المنة في الخمر والمرأة تفتني بهما عن عجزه رباهة ، وقد صدمت هذه  
الروايات في نفس الشاعر المهديس فكثرت قصيدة لالكاس والفراة آراء نشر  
القصم الاول مها الذي اسمه يومض الشرق الحين المسقيط على صياح الديكة  
وتعريف الطيور متأراً بالحقى الاول من قصيدة الحيايم

هاتك الشجر الذي راح النجوم \* وأطار البيل عن آفاقها  
لم يزل يغري بنا بنت الكروم \* ويثير الوجد في عشاقها  
صيح جن غراماً بالسحر \* أنطقته لطفة الروح المشوق  
موتق القلب ومياد النظر \* مهرجان النور في عرس الشروق  
قرح الجسد في أطلانه \* وصداه في السحاب العابر  
أرسل البحر على ألوانه \* من فم شادٍ وقلبه شاعر  
يا له صرناً من الماضي البيد \* رائع الأيقاع نتان النغم  
جدة الأشواق بالحن الجديد \* وهو كالديا عريق في القدم  
كم عيون قضت أحلامها \* حين نادى ، غير حلم واحد  
ملك في المنى أغانها \* وهي تشدو بالرحيق الخالد  
كلما لألأ في الشرق السن \* دقت الباب الأكف الناحله  
أيا الحمار؟ تم واتج لنا \* واسقنا قبل رجل الغافله  
خررة الشاق لا زالت ولا \* جف من ينبوعا نهر الحياه  
لضبت في قدح العمر الطلا \* وهي في الأرواح تسهوي الشفاء

كم شموس عبرت هذا الفضاء  
 والثرى بين ربيع وشتاء  
 كن عنقود دموع جمدت  
 ما احتواها الفجر إلا اتفدت  
 لو أصابت ريشتها وثبت  
 فاعذر الكأس إذا ما اضطربت  
 أيها الخالد في الدنيا غراما  
 أين معشوقك إربقا وجاما  
 هذه الكرمة والوادي الظليل  
 حاضر أشبه بالماضي الجليل  
 اليد البيضاء في كل النسون  
 والثرى من نفس الروح الخنون  
 كم تنهيت الحبيب الحنا  
 ونهيت ، وما أحلى المني  
 أترى أعطيت سر الخلود ؟  
 عجبا فخطب أسرار الوجود  
 شفة الكأس التي أنطقها  
 حجب عن ظهري مزقتها  
 ولست الخافق الحمي المني  
 تشفي بالشفة عما علنا  
 لسي الانخاب من تهوى وأسي  
 واشتكت رقتة في الارض ينسا  
 والوفى من يدور ونجوم  
 صاحبت الشوارح انكروم  
 وقوب قيت فيها شعاع  
 حرة تذكو حينا والنباط  
 بجاحين من الشرق القديم  
 حبا يخفق في كف القديم  
 أين يساور والروض الابيق ؟  
 هل طمت الكأس ؟ ام جن الرمين ؟  
 ثلما ككنا ، وهذا الببل  
 لو بضيه الفسي الأول  
 زهرة تدى ونور يسرق  
 مهجة تهو وقلب يخفق  
 لو سقى مؤالذ بالكأس الصيب  
 خطوات منه والمضى قريبا  
 أم جوت الحسن سلطانا يدوم ؟  
 أيها الحاسب أعمار النجوم !  
 لم تدع من نطق الدنيا جولبا  
 فرأيت العيش برقا ومرابا  
 طينة تكي بكف الجابل  
 وهي ملأى تحت نمر التاهل  
 ثلما أسيت بستني الثلما  
 وغدا الأريق والكأس حطاما

لا أفا زالا ولا زارا الجيبا  
إِنَّ مِنْ غَيْبَتِ بِلَاسِ الْقَرِيبِ  
مَرَّ بِ طَيْفِكَ ذَاتَ مَسَاءِ  
اسْتَبَدْتُ فِي أَضْيَاقِ الْخَفَاءِ  
صَحْتُ بِالْفَيْلِ إِلَى أَنْ أَشْفَقَا  
جِدَدَ الْعِشَاقِ فَبِكَ الْمُنْتَقِي  
فَادْخَلَا بَيْنَ ضِيَاءِ وَغَمَامِ  
مَجْلَأَ يَهْوَى بِهِ رُوحُ انْتِقَامِ  
وَأَهْلَا مِنْ سَلْسَلِ الثُّورِ الْمَذَابِ  
تَمَعَ الصُّوفِيُّ مِنْهَا بِالْحَبَابِ  
فَرَوَى يَا شَاعِرَ عَنِ إِسْرَاقِهَا  
كَيْفَ طَالَمْتَ عَلَى آفَاقِهَا  
كَيْفَ أَبْصَرْتَ أَجْمَالَ الْمَشْرِقَا  
وَفَتَحْتَ الْآبِدَ الْمَتَلَقَا  
أَبْرُوحَانِيَةَ الشَّرْقِ الْعَرِيقِ ؟  
سَبَحْتَ رُوحَكَ فِي الْكُونِ الْمَحِيقِ  
حَيْثُ أَبْصَرْتَ الَّذِي لَمْ تُبْصِرِ  
ذَلِكَ سِرُّ الشَّاعِرِ السَّنْهَرِ  
ذَلِكَ سِرُّ النِّعَمِ الْمُرْسَلِ  
رُوحٌ شَادِرٌ قَيْتٌ فِي الْإِزْلِ  
صَرَخَتْ آلَامُهُ فِي كَوْبِهِ  
أَمَّا الْهَيْتُ الَّذِي تَشْدُو بِهِ  
يَقِظَةُ الْمَفْجُوعِ فِي أَحْلَامِهِ !!

أَيُّهَا الْقَصِيمُ يَا حُبَّ الرَّجُودَا  
نَحْتَهُ رَيْثَةَ الشُّعْرِ الْخَلُودَا  
وَأَنَا مَا بَيْنَ أَحْلَامِي وَكَأْسِي  
وَأَتَرَّبْتُ عَنِ الدُّنْيَا بِنْتِي  
فَلْيَقِفْ فَجْكَ وَيُنَا أَسْحَرَهُ  
وَحَلَا الْمَسْئُ عَلَى حُضُوهِ انْتَمِرْ !!  
حَانَةَ الْأَقْدَارِ وَالنَّيْلِ الْقَدِيمِ  
كُلُّ نَجْمٍ قَبْلَهُ سَاقٍ وَنَدِيمٌ  
خَرَّةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ عَاصِرِ  
وَهِيَ تَهْلُ بِكَأْسِ الشَّاعِرِ  
إِنَّمَا كَأْسُكَ نُورٌ وَصَفَاءُ  
رُوعَةَ النَّيْبِ وَأَسْرَارَ السَّمَاءِ ؟  
بُصِّرَ الثَّاقِبِينَ فِي حَبِّ الْآلَمِ  
عَنِ ضَمِيرِ الْكُونِ أَوْ قَلْبِ الْحَيَاءِ ؟  
أَمْ يَهْوِيهِ الْفَنُّ الطَّلِيقِ ؟  
حَيْثُ لَا يَسْمَعُ طَافِرٌ لِمَرْيِقِ  
أَعْيُنٌ مَرَّتْ بِهَذَا الْمَلَامِ  
وَتَتَوَّنُ الْفِيلُوفُ الْمَلَامِ  
وَالصَّفَاةُ السَّلْسَلِ الْمَضْطَرِدِ  
وَتُحَدِّثُ شَهْوَةَ الْمُنْتَقِدِ  
فَهْوَى بِنَارِ مِنْ آلَامِهِ  
يَقِظَةُ الْمَفْجُوعِ فِي أَحْلَامِهِ !!

إنما نبحثُ لفرجتي للورى      غاية الحمي التي لا تحصد  
 إنما نبحث في هذا الثرى      بعض ما يتطشأ أوما يعصد  
 حبها تزيئة لنا سنجيا      في غير مثل حبة الزهر  
 وسنطوي الأبد المجهول ضيا      جدد الاطراف تنى الصور  
 حبها تزيئة أن نسما      بأناشيد الصباح المتظر  
 ولشق الأرض عن ليل الردى      حيث نور الشمس أو ضوء التسر  
 ربما جدد أو حاج لنا      نأ أو قصة من حنا  
 نوح ورقاة أرنت حزلنا      أو شجي ترة مرث بنا  
 أو خطى إلفين في بحر الصبا      اتوا كأسها من ذويه  
 أو صدى راع على تلك الرن      صب في التاي أغاني حبي  
 حلم مثله في خاطري      فشفقت الخلد في هذا الرواء  
 أنكروه فحكوا عن شاعر      جن بالحر وأغوته الناء  
 ولقد قالوا شذوذ مُرب      وإباحية لاو لا يُفبق  
 أو لو يدرون ما يضطرب      بين جنيك من الحزن السيق  
 أولا يذو الخلع الماينا      من رأى عتي الصباح التام  
 ورأى الحمي جادا ساكتا      بعد ذبناك الحراك الدائم  
 أولا يُغرب في لشمونه      شارب النصفة في اليوم الأخير  
 أولا يمن في شهوته      مُسلم الجسم الى الدود الحفير  
 قصة الخلد التي غشوا لها      علمهم بالسراب الخادع  
 نشوة الشاعر ما أجملها      هي مفتاح الخلود الضائع  
 لو أصابوا حكمة ما اتهموا      وبكى لاحيك والمنهجن  
 فهو من دنياهم لو علموا      تبث مرط وطو محزن